

المنظمات غير الحكومية العالمية وتأثيرها في تغيير معايير السياسة الدولية

أ.م.د. صباح نعاس شنافة^(*)

المقدمة

صاحبت المنظمات غير الحكومية، ذات النشاط العالمي، نشوء المجتمعات الانسانية الاولى لتمارس ادوارا انسانية ومهدئة في اوقات الازمات والحروب، في القرن السابع الميلادي، في المنطقة العربية، تألفت منظمة سميت "حلف الفضول" أعضائها كانوا من النخب الاجتماعية في الجزيرة العربية، وكان هدف الحلف انذاك مساعدة الغرباء غير المقيمين وعابري السبيل ورفع الظلم عنهم أثناء وجودهم في الجزيرة العربية، ومنع الاعتداء على أموالهم وحياتهم. وأنشئت في أوروبا في العصور الوسطى منظمة "الاتحاد العالمي لاصدقاء الحقيقة"، أما في بدايات القرن العشرين فقد أنشئ في أوروبا وامريكا الشمالية منظمة "عصبة فرض السلام"، الغرض منها كان انهاء حالة الحروب بين الدول الاوربية.

غير ان المنظمات غير الحكومية الموجودة في النظام الدولي المعاصر تختلف بشكل كبير عن كل ماسبقها من التنظيمات الدولية في التاريخ السياسي للدول فهي منظمات ليس لها ارتباط مباشر أو مركزي بالحكومات وتتكون من أعضاء ليس لديهم طموحات سياسية أو اهداف نفعية وانما يحفزهم الشعور بالمسؤولية الانسانية لمساعدة الشعوب والافراد حول العالم ولذلك فهذه المنظمات عابرة للحدود في تقديم خدماتها وقد ساعدها تطور وسائل الاتصال الفورية والمباشرة مثل الانترنت وسياسة العولمة في الانتشار العالمي.

^(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

ومن أشهر المنظمات غير الحكومية والمؤثرة في السياسة الدولية منظمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة حركة السلام الأخضر ومنظمة العفو الدولية حيث اسهمت هذه المنظمات وغيرها في وضع معايير جديدة للعمل الدولي ووضع قوانين جديدة لحماية حقوق الانسان وتمكين المرأة والحفاظ على البيئة وكذلك الحد من سباق التسلح وغيرها من المواضيع المهمة في حياة الشعوب وحفظ الارض.

أن أهمية هذه الدراسة تكمن في التأكيد على الدور الذي تلعبه هذه القوة التنظيمية العابرة للحدود والقوة الناعمة في وضع معايير جديدة للعلاقات ما بين الدول والشعوب، ومدى استفادة الدول النامية من نشاطات هذه المنظمات في مساندة القرار السياسي لدول العالم الثالث، ودعم متطلبات التنمية حيث اصبحت المنظمات غير الحكومية قوى معتمدة لدى منظمة الامم المتحدة ولدى البنك الدولي والدول المانحة للمعونات المالية للدول الفقيرة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي في تتبع فرضية البحث التي هي: "أن المنظمات غير الحكومية قوى صاعدة ومؤثرة على القرار الدولي ويمكن أستثمار قدرتها الضاغطة ودبلوماسيتها لصالح علاقات دولية أكثر سلمية ولدعم مطالب دول العالم الثالث".

سيتناول البحث في الفصل الاول التعريف بالمنظمات الدولية وتاريخ نشأتها كشخص من اشخاص القانون الدولي والنصوص الدولية التي تسند وضعها القانوني الدولي.

أما الفصل الثاني فسيدرس اهم القرارات والنشاطات الي قامت بها المنظمات غير الحكومية وأهم المعايير الدولية التي ساهمت في بلورتها وأقرارها وغيرت من سلوك الدول في العلاقات الدولية. ثم ندرس طريقة تعامل الدول والمنظمات الدولية مع ظاهرة المنظمات غير الحكومية ومدى تأثيرها على الاحداث العالمية واتخاذ القرار على الصعيدين الداخلي والعالمي. الفصل الثالث يركز على دراسة وتحليل ثلاث نماذج لمنظمات فاعلة على صعيد القرارات الدولية والداخلية، ثم نقدم التوصيات بخصوص الافادة من عمل وقوة هذه المنظمات. مما يجب التأكيد عليه، ان المنظمات التي

تعتمد "استخدام السلاح والعمليات المسلحة" لتحقيق اهدافها لا تدخل ضمن تصنيفات المنظمات غير الحكومية لاختلاف الوسائل والاهداف.

الفصل الاول

تعريف وملامح المنظمات غير الحكومية

ان المنظمة غير الحكومية هي منظمة ذات مصلحة عامة وهي لا تخضع لحكومة أو مؤسسة، ولا يمنع ذلك ان تتعاون او تتلقى مساعدات وتمويلات من الحكومات ، ولكنها تأسست وتنشط دون رقابة من الحكومات الوطنية، كما تسمى "منظمات التضامن الدولي". و لهذه المنظمات خصائص¹ هي:

1- الاصل الخاص لتأسيسها

2- الهدف غير الربحي لنشاطها

3- الاستقلالية المالية.

4- وأنها ذات مصلحة عامة.

ويعرفها الدكتور سعد حقي توفيق " .. المنظمات غير الحكومية هي كل تجمع أو رابطة أو حركة مشكلة على نحو غير قابل للاستمرار، من جانب أشخاص ينتمون الى دول مختلفة لغرض تحقيق اغراض ليس من بينها الربح، ومن سماتها الخاصة أن تأسيس المنظمات غير الحكومية يتم خارج اطار التوجه الحكومي"².

أما د. عبد الحسين شعبان فيعرفها بانها " القوة الثالثة" حيث يعتبرها احد اهم روافد الاصلاح والتغيير في المجتمعات المغلقة كالمجتمع العربي وهو يؤكد "أن البلدان العربية أكثر حاجة للتنمية وتعزيز دور المجتمع المدني من خلال كيانات مستقلة غير حكومية غير ربحية حرة وغير أرثية قائمة على الانتماء الطوعي والتعددي وتتعامل مع متسيبها على نحو شفاف ديمقراطي وذلك لحاقا بالتطور الدولي"³. وهي لديه تمثل القطاع الثالث في الدولة بعد القطاع الحكومي العام والقطاع الخاص"⁴.

تعرف الامم المتحدة المنظمات غير الحكومية بانها " ذلك التنسيق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف الى دعم أو تحسين الظروف الاقتصادية

أو الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان" ⁵، كما عرف البنك الدولي المنظمات غير الحكومية بانها "عدد من الجماعات أو المؤسسات التي يكون عملها مستقلا عن الحكومة والتي أهدافها اوليا أنسانية، تعاونية وليست ربحية" ⁶.
تعززت قدرة المنظمات غير الحكومية في التأثير على صنع القرار الدولي أو الداخلي للدول بعد تأكيد الامم المتحدة عام 1947 في المادة 71 من ميثاق الامم المتحدة على دور هذه المنظمات حيث نصت المادة 71 على أن "للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة مع الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل الداخلة في اختصاصه" ⁷، في ذات الوقت اشركت منظمة الامم المتحدة في صياغة ميثاقها منظمة "نوادي الاسود الدولية" غير الحكومية وباشرت الاخيرة وضعها الاستشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة منذ ذلك ⁸، وتم كذلك أنشاء قسم الاعلام الخاص بنشاطات المنظمات غير الحكومية في الامم المتحدة. وتشير منشورات الامم المتحدة بأن المنظمات غير الحكومية تضطلع بدور أساسي في المؤتمرات الرئيسية للامم المتحدة بوصفها شركاء لاغنى عنها لجهود الامم المتحدة على الصعيد القطري ويتم التشاور مع المنظمات غير الحكومية بشأن السياسات والبرامج، وتنظم الامم المتحدة وتستضيف جلسات الاحاطة والاجتماعات والمؤتمرات لممثلي المنظمات غير الحكومية المعتمدة لدى الامم المتحدة وبرامجها ووكالاتها وقد بلغ عدد المنظمات غير الحكومية المسجلة لدى الامم المتحدة ووكالاتها أكثر من 1500 منظمة" ⁹، كما أشار الامين العام للامم المتحدة "بان كي مون" الى الموقع السياسي والقانوني للمنظمات غير الحكومية عندما قال: "وأنا عاقد العزم على احراز التقدم خطوة خطوة في معالجة القضايا الملحة التي تواجهنا حاليا بالاستفادة من الانجازات التي تتحقق خلال مسيرتنا، والتعاون مع الدول الاعضاء والمجتمع المدني" ¹⁰.

أن مما يشترط لوجود منظمة غير الحكومية مشاركة في نشاطات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى ولدى الدول بشكل عام :

2. وجود هيئة تنفيذية

3. دستور ديمقراطي (نظام داخلي)

4. مالية مستقلة

5. مفوض عن المنظمة (ناطق بأسمها)¹¹.

بالإضافة إلى أن المنظمات غير الحكومية يجب أن:

1. لا تعتمد على الحكومة في مصادرها المالية.

2. لا تهدف الوصول إلى السلطة والحكم.

3. لا تستخدم القوة العسكرية أو العنف لتحقيق أغراضها

4. لا تمنع الأفراد المتطوعين من العمل لديها بذريعة تمييزية.

5. لا تعتمد المحلية في نشاطاتها وإنما الانتشار والترابط على المستوى العالمي.

ان اعتراف الامم المتحدة بالشخصية القانونية للمنظمات غير الحكومية لم يساعدها على الانتشار السريع فمثلا لم تكن تسمح دول الاتحاد الاوربي لعمل هذه المنظمات على اراضيها الا بعد توقيع معاهدة 1986 بين الدول الاوربية التي حددت فيها المجموعة الاوربية الشخصية القانونية للمنظمات غير الحكومية. وذلك لان مفاهيم السيادة للدول لم تكن لتسمح باختراق اشخاص وافكار ومشاريع عبر حدود الدول أو للعمل على اراضي دول اخرى، غير ان مفاهيم وسياسات العولمة كانت احد المؤثرات المسرعة لقبول هذه المنظمات دوليا .

وعلى ضوء اتفاقية عام 1986 لدول اوربا نظم القانون السويسري مجموعة من المعايير للاعتراف بالشخصية القانونية للمنظمة غير الحكومية التي تعمل على الاراضي السويسرية من أهم تلك المعايير¹²:

1. تعريف الاهداف :تحدد مجال المنظمة واهدافها .

2. المقر الرئيسي: حيث تحدد موقع مقرالجمعية (المنظمة).

3. الهيئات: تحدد هيئات المنظمة ومنها الجمعية العامة واللجنة.. الخ، بالإضافة إلى

امتيازاتها والعلاقة بينها.

4. آليات اتخاذ القرارات تحدد عملية اتخاذ القرارات: تصويت بالاكثرية، تصويت بالثلثين.. الخ.
 5. طريقة تمثيل الامضاء: تحدد من يوقع عن الجمعية ومن يحق له أن يوكل مسؤولية الى طرف ثالث.
 6. الموارد: تحدد مصدر تمويل الجمعية وخاصة مسألة الاشتراكات التي على الاعضاء دفعها.
 7. وضع الاعضاء: تحدد هذه النقطة شروط الانتساب الى الجمعية بالاضافة الى حقوق الاعضاء وواجباتهم
 8. حل الجمعية: تحدد هذه النقطة القواعد المتعلقة بحل الجمعية واستعمال أصولها. وتسمح الدول الاوربية على العموم بعمل المنظمات غير الحكومية سواء أنشأت هذه المنظمات على أراضيها أو خارج أقليمها ومن غير مواطنيها.
- المنظمات غير الحكومية لم تستطع العمل والانتشار في الدول ذات الحكومات الشمولية أو الدكتاتورية وذلك للشك في نوايا مثل هذه المنظمات حيث ينظر اليها احيانا كمواقع تجسس وجمع معلومات للدول المنشئة لهذه المنظمات وهذا ماحدث مثلا مع منظمة" أبين خلدون" في مصر عام 1999 حينما سيق الى المحاكم مؤسسها(الدكتور سعد الدين ابراهيم) بحجة جمعه معلومات عن البلد لمصلحة الولايات المتحدة الامريكية. أما تجربة العراق مع المنظمات غير الحكومية فقد كانت مختصرة على منظمة الهلال الاحمر ومنظمة حقوق الانسان وكانت تحت الاشراف الحكومي المباشر واقرب ماتكون احد المؤسسات الحكومية ولغاية عام 2003 حيث أنتهاء الحكم الشمولي وتبني النظام الديمقراطي والذي سمح بحرية التنظيمات وابداء الرأي وحرية الاتصالات الخارجية وتسهيل الاتصالات عبر الانترنت وقد اصدر النظام السياسي في العراق عام 2010 قانون لعمل المنظمات غير الحكومية وأنشاء دائرة المنظمات غير الحكومية لتنظيم وتسهيل عمل هذا الحقل الجديد ولقد مائل القانون المنظم لعمل هذه المنظمات في العراق القانون السويسري أعلاه الى حد كبير ويوجد اليوم في العراق ما يقارب من 2000 منظمة غير حكومية مسجل عدد منها لدى

الامم المتحدة او تعمل مع منظمات عالمية مسجلة لدى الامم المتحدة ووكالاتها مثل منظمة أياي الرحمة العالمية ومنظمة المرأة القائدة كما تعمل مجموعة من المنظمات في مواقع خارج العراق لتحقيق اهداف عراقية مثل المنظمة العراقية لحقوق الانسان في بلجيكا برئاسة الدكتور شفيق عبد الرزاق السامرائي¹³.

لقد رسخت المنظمات غير الحكومية قوة المجتمع المدني الضاغظ والمؤثر على القرارات الدولية وقد تم تأسيس " مؤتمر المنظمات غير الحكومية" عام 1999 ومقره في جنيف ونيويورك ولديه جمعية عامة ومجلس تنفيذي¹⁴.

الفصل الثاني

النشاط العالمي للمنظمات غير الحكومية الهادف لتغيير معايير العمل الدولي ربما كانت المنظمات غير الحكومية هي من انتجت ظاهرة العولمة ، فالمنظمات غير الحكومية سابقة تاريخيا لظهور مفهوم العولمة وتداعياته ذلك ان هذه المنظمات ومنذ نشؤها لم تتقيد بخطوط الحدود الرسمية للدول ومثل قادتها ومنشؤها شخصيات دولية مثل قادة الحركة الفابية¹⁵ التي انطلقت عام 1884 من بريطانيا الى الدول الاوربية الاخرى ومنهم " جورج برناردوشو" ، والتي كانت أهدافها انسانية لرفع المعاناة عن العمال ومحاولة الغاء ظاهرة استغلال الرأسماليين للعمال والفقراء. وسبقته منظمة الصليب الاحمر الدولية ، المنظمة غير الحكومية العابرة للحدود والتي أنشأت عام 1864 في زمن مفاهيم السيادة والمجال القضائي للدول الصارم واقامت لها فروع في معظم دول العالم منذ ذلك، كما أنشئت منظمة "صندوق حماية الاطفال" بعد الحرب العالمية الاولى .

أن الانتشار الفاعل والواسع للمنظمات غير الحكومية وتقبل الدول لتواجد منظمات أجنبية تعمل على اراضيها وتدافع عن قيم مختلفة عن القيم السياسية للدول المضيفة خاصة في بلدان العالم الثالث- لان سياسات هذه المنظمات تهدف لتطوير مفاهيم الديمقراطية وحقوق الانسان، تزامن مع انتهاء الحرب الباردة ومساعي الغرب بقيادة

الولايات المتحدة الأمريكية لنشر النموذج الديمقراطي الغربي - الأمريكي في الحكم ووجود هذه المنظمات أحد ركائز العمل الديمقراطي المؤسساتي.

أن النشاط الذي تمارسه المنظمات غير الحكومية شمل جميع حقول الحياة الانسانية والدولية والبيئية وحتى المجال العسكري. ولذلك فقد ابدعت بدخولها مجالات كانت ، حصرياً ، الدول المستقلة صاحبة الامتياز بالتعامل مع مشاكلها وطرح الحلول ووضع القوانين . لقد كسرت المنظمات غير الحكومية أمتياز الدول الوطنية في معالجة القضايا الداخلية بعزلة عن المحيط العالمي.

أن المنظمات غير الحكومية ساهمت بفتح قضايا منسية وتفعيل قوانين وتبني سياست جديدة في العمل في ما بين الدول ، وبين الدول والافراد والمنظمات غير الحكومية من جهة أخرى، منها :

- حماية حقوق الانسان : أن الاهتمام بحقوق الانسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل لم تتطور وترعى على المستوى الدولي وبمواثيق دولية معتبرة الا من خلال العمل المستمر والفعال للمنظمات غير الحكومية التي أختصت بهذا المجال فالمنظمات غير الحكومية التي أنشئت في اميركا واوربا في القرن الثامن عشر لمحاربة تجارة الرقيق الاسود نجحت في نهاية المطاف بالغاء استعباد الجنس الاسود في اوربا والاتجار بهم¹⁶ ، وساعدت نساء ناشطات بتشكيل منظمات نسوية عبر القارات لمناهضة العنف ضد المرأة في كل مكان وطالبن بمشاركة كاملة للمرأة في الحياة السياسية والاقتصادية، أن أول مؤتمر نسوي عالمي كان قد عقد عام 1848 في مدينة سينيكافيا في الولايات المتحدة الأمريكية للمطالبة بمنح المرأة الحق في الانتخابات السياسية، واستمرت المنظمات النسوية العالمية في دعم مطالب المرأة بالمساواة والمشاركة في اتخاذ القرارات حتى أصدر مجلس الامن التابع للامم المتحدة قراره المرقم 1325 في 2010 القاضي بتمكين المرأة في كل دول العالم وأشراكها في لجان المساعي الحميدة وحل النزاعات الدولية والداخلية وأشراك المرأة في حفظ السلام العالمي¹⁷ . أن هذه النقطة النوعية

في الادوار الانسانية والغاء التمييز الجنسي او العرقي او الديني بين الافراد ثبت مفهوم المساواة وعزز مفاهيم الديمقراطية الدولية. كما عملت بعض المنظمات غير الحكومية على انشاء " منظمة العفو الدولي " التي تعنى بالاهتمام بالمسجونين السياسيين حول العالم.

ولقد أصبحت التقارير التي تبعث بها المنظمات غير الحكومية ومنها منظمة (مراقبة حقوق الانسان) الى لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة من التقارير الاكثر اعتمادا من قبل الامم المتحدة¹⁸ لمصداقيتها وشفافيتها في نقل الحقائق ومراقبة الدول في احترام حقوق الانسان وحرياته كما ساهمت المنظمات غير الحكومية في تطوير مفهوم التنمية للشعوب الفقيرة واصبحت برامج التنمية المستدامة وتحقيق الامن الغذائي والامن الصحي والامن التعليمي من المواضيع التي تتابع رعايتها وتنفيذها لرفع مستوى النوع البشري في كل انحاء العالم.

• نشطت أوائل المنظمات غير الحكومية في اوقات الازمات والحروب ولعبت ادوارا عظيمة في التخفيف من حدة الصراعات والحروب ومنها جمعية الصليب الاحمر التي أنشئت على أثر الحرب الاهلية في جنيف¹⁹ عام 1859 حيث سعت لتقريب وجهات النظر بين المتحاربين لكن عملها تركز اكثر على رعاية المصابين من الجانبيين وتقديم المعونات الطبية ومعالجة الجرحى دون الانحياز لاي طرف من اطراف النزاع. في عام 1992 نجحت المنظمة الايطالية الكاثوليكية في إنهاء الحرب الاهلية في موزنبيق ، كذلك ساعدت منظمة الباحثين اللندنيين " الانتباه الدولي " على إنهاء المعارك في سيراليون في اواخر تسعينات القرن الماضي ، وتعمل حاليا منظمة " مخططي الازمات " العالمية والتي تمتلك 5000 عضو منتشرين في 160 دولة على تحليل اسباب الازمات وتقديم الحلول المناسبة لانهاء الأزمات²⁰.

• كما ساهمت المنظمات غير الحكومية بشكل كبير وفاعل في الحد من السباق على التسلح وتطوير اسلحة فتاكة وتقييد التجارب النووية²¹

وطمر النفايات النووية وتحريم الالغام الارضية²² ففي عام 1997 نالت المنظمات غير الحكومية جائزة نوبل للسلام لنجاحها في اقناع الدول لعقد معاهدة (تحريم الالغام الارضية) بمشاركة 350 منظمة غير حكومية و 24 دولة اخرى وكان لها دور ضاغط في محادثات الحد من الاسلحة الكيماوية كما تعمل بعض المنظمات على تتبع ونشر المعلومات عن انتاج و تجارة السلاح والميزان العسكري للدول كما في التقارير التي تنشرها منظمة (سيبري)²³.

• كان مما ساهمت المنظمات غير الحكومية بالتنبيه اليه هو الحفاظ على البيئة بدأ من تلوث البيئة الى حفظ التنوع البيئي ومشكلة حرارة الارض والحث على اقامة مشاريع صناعية صديقة للبيئة لمنظمة "السلام الاخضر" كانت المنظمة غير الحكومية الاولى التي مارست ضغوطها المستمرة على الدول للحفاظ على بيئة غير ملوثة وصحية وكانت قد بدأت نشاطاتها بكشف الاضرار البيئية التي سببتها رمي الولايات المتحدة الامريكية النفايات المشعة في جزيرة ماخيتكا في الاسكا وتأثير ذلك على عدم الاستقرار للكائنات البرية والبحرية. وقدمت المنظمة تقارير وتحليل علمية واكاديمية مفصلة عن مخاطر تلك المواد المشعة مما جذب انتباه وسائل الاعلام والهيئات الحكومية الكندية وفي العالم²⁴، كما شنت حملة مماثلة عام 1972-1973 ضد رمي النفايات المشعة في بحر الشمال والمحيط الاطلسي من قبل فرنسا، فازداد عدد المتعاطفين مع موضوع الحفاظ على البيئة وازداد عدد المتطوعين للدفاع عن بيئة سليمة وحية حتى غدى لهذه المنظمة فروع في معظم انحاء العالم ونجحت جهود هذه المنظمة في تحقيق (اتفاقية حظر انتشارالاسلحة النووية) عام 1996 ومعاهدة ايقاف التجارب النووية اضافة الى العدد الكبير من المعاهدات والاتفاقيات الاخرى التي تعني بالحفاظ على البيئة.

كما اهتمت بموضوع التنمية للبلدان النامية وتبنت مفهوم التنمية المستدامة على مستوى الامن الغذائي والامن الصحي والامن التعليمي حيث يقصد به ديمومة خطط التنمية وتطوير قدرات الفرد في الدول النامية ليصل الى الحد الاعلى مقارنة بمستوى الفرد في المجتمعات المتطورة.

- تطوير معيار الشفافية ومحاربة الفساد السياسي على الصعيد الدولي فمن خلال التقارير التي تنشرها المنظمات غير الحكومية وكشفها فساد الحكومات الوطنية في استغلال المناصب الحكومية للاثراء الشخصي وصرف المعونات المالية الدولية لغير الاغراض التي خصصت لها، ونجحت في جعل الجهات المانحة للمعونات تعتمد على المنظمات غير الحكومية في توزيع المعونات المالية والانسانية الاخرى وذلك للمصداقية والشفافية وسرعة تنفيذ برامج الاغاثة التي تعتمد عليها هذه المنظمات ، فمثلا وافق الكونغرس الامريكي على دفع المعونات المالية والغذائية عام 2002 الى منظمة **USAID** لنقلها الى جنوب السودان و البنك الدولي اعتمد بعض المنظمات لغرض المشورة ولرسم برامج الاصلاح والتطور الداخلي لكون عملها يتميز بالشفافية²⁵ كما عملت المنظمات غير الحكومية على تخفيض مديونية بعض الدول بتأثيرها على شروط وسياسات البنك الدولي للمشاريع التنموية و اصبحت هذه المنظمات تدخل في مجموعة من المشاريع التي ينفذها البنك الدولي في العالم²⁶ كما يعمل بعض افراد المنظمات غير الحكومية مثل منظمة **Oxfam** لدى بعض الدول ومنها بريطانيا وفي اوغندا. كما تساعد المنظمات غير الدولية على استثمار الاموال التي تحصل عليها لايجاد فرص عمل للعاطلين في بلدان مختلفة ففي عام 1997 قدمت المنظمات غير الحكومية 12% من فرص العمل في هولندا و 8% في اميركا و 6% في بريطانيا²⁷.

ان ماتقوم به المنظمات غير الحكومية حول العالم وشفافية العمل والمعلومات التي تخص عملها جعل من موقعها الدولي صنوا لعمل الدول المؤثرة .

- ويمكن تلخيص اهم أنجازات المنظمات غير الحكومية على صعيد القانون الدولي والعمل السياسي:
1. تعزيز وتوسيع نطاق ومفهوم حقوق الانسان .
 2. الحد من سباق التسلح وتحريم الالغام الارضية وتحريم الاسلحة الكيماوية والاسلحة ذات الدمار الشامل.
 3. التنبيه لأهمية الحفاظ على البيئة ومشكلة حرارة الارض ومشاكل التصحر وغيرها من المشاكل التي تهدد البيئة ونظافتها.
 4. تقديم خدمات الاغاثة في الازمات والكوارث الطبيعية والامراض الوبائية والمجاعات.
 5. تهدئة الصراعات الدولية وحل النزاعات من خلال تقصي الحقائق وجمع وتحليل المعلومات والمشاركة كمستشارين دوليين لوضع الحلول للأزمات والصراعات الدولية.
 6. تعزيز القدرة التفاوضية للدول النامية من خلال الضغط على الحكومات الغربية واصحاب القرار في البنك الدولي.
 7. تعزيز مفاهيم التنمية المستدامة.

الفصل الثالث

أنشط المنظمات غير الحكومية في مجال التأثير على القرار الدولي

منظمة اللجنة الدولية للصليب الاحمر²⁸: International committee of the Red Cross ومقرها في جنيف، سويسرا. أنشأت عام 1863 على أثر الصراع المسلح بين مدينتين في جنيف وكان هدفها بناء مجتمع متصالح وسلمي لكن باستمرار حالة الحرب وجهت المنظمة نشاطها لاسعاف الجرحى والمصابين من جراء المعارك وقدمت التماسا للحكومات المتحاربة لتوقيع ماسمي بعهد جنيف عام 1864 لمساعدة جرحى المعارك من كل الاطراف المتحاربة دون تمييز، ومنذ الحرب الروسية الفرنسية 1870-1871 تطور عمل المنظمة الى رعاية حقوق أسرى الحرب والاتصال بذويهم وتوصيل الرسائل وجمع المعلومات عن الاسرى والاتصال بعوائلهم

لطمأنتهم. كما طورت المنظمة "الدبلوماسية الإنسانية" التي اقنعت الدول المتحاربة بالموافقة على اتصال أعضاء المنظمة بأسرى الحرب وتفقد أماكن احتجازهم والمطالبة بتحسين الاوضاع الإنسانية لأماكن احتجازهم حيث بعثت المنظمة 54 لجنة لزيارة 524 معسكرا للأحتجاز في أوروبا وفي آسيا وأفريقيا وسلموا تقارير عن حالة المحتجزين للحكومات المعنية بغية تحسين ظروف احتجازهم كما طورت من المواد القانونية التي تنظم احوال أسرى الحروب في ميثاق عهد جنيف لعام 1907 وعام 1925 و نجحت هذه المنظمة في فتح فروع لها في كل انحاء العالم وتوسيع شبكة اهتماماتها لاغائة منكوبي الكوارث الطبيعية والامراض وضحايا الحروب .

منظمة العفو الدولية: ومقرها في لندن، بريطانيا، حيث بدأت في العام 1961 حملة عالمية قادها الصحفي البريطاني (بيتر بيننسون) تحت شعار "مناشدة العفو العام"²⁹ عن السجناء السياسيين وتعاطف معه متطوعون زادوا من توسع هذه الدعوة في الدول الآورية وفي عام 1962 بدأت تشكيل المنظمة على المستوى الدولي وتم فتح فروع لها في بريطانيا وفرنسا والمانيا وايرلنداوسويسرا وبدأت حملاتها الدولية للافراج عن السجناء السياسيين كما أنشئت المنظمة " صندوق سجناء الرأي" لتقديم المعونات المادية للسجناء السياسيين وعوائلهم. في عام 1964 حصلت المنظمة على الصفة الاستشارية لدى الامم المتحدة، ولدى منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عام 1969. نال رئيس اللجنة التنفيذية الدولية للمنظمة جائزة نوبل للسلام³⁰ تكريما لجهوده في سبيل حقوق الانسان .

منظمة حركة السلام الاخضر: ومقرها في أمستردام، هولندا وهي حركة أنطلقت عام 1971 في كندا للاعتراض على التجارب النووية الامريكية في الاسكا ومركزها الحالي في امستردام وتبنت برنامج "أستراتيجية حماية العالم" التي تولدت منها برامج التنمية المستدامة وعن منظمة السلام الاخضر نالت الناشطة الكينية (واتجلري ماثاي)³¹ جائزة نوبل في العام 2003 لربطها لحقوق المرأة مع موضوع الحفاظ على البيئة. كما ناضلت هذه المنظمة ضد ظاهرة استنزاف البيئة خصوصا في موضوع الحفاظ على الغابات والاشجار.

أضافة الى هذه المنظمات ذات التأثير العميق في السياسة الدولية والمواثيق الدولية توجد الالاف من المنظمات الاخرى التي تمتلك تأثير جيد على السياسات العالمية يمكن أن نشير لاهم عشرة منهن وفي مجالات مختلفة (حسب تقديرات مجلة كلوبل جورنال³² في 10-4-2014):

في مجال التعليم: مؤسسة ويكبيديا. **Wikimedia foundation.**

في مجال بناء السلام: **Cure violence**

في مجال التكنولوجيا: **Frontlinsms**

في مجال البيئة: **CERES**

في مجال التطور: **BRAC**

في مجال حقوق الانسان: **Landesa**

في مجال الصحة: **Partners in health**

في مجال الاطفال والشباب: **Akshaya patra foundation**

في مجال المأوى: **Common ground**

في مجال القانون والعدالة: **Transparency international**

الخاتمة

شهد العالم نموا كبيرا لعدد المنظمات غير الحكومية وتوسع نطاق عملها ليغطي معظم دول العالم ويتنوع الى حد أنشاء "منظمة مكافحة الجوع"، غير ان الملاحظ في عمل هذه المنظمات أنها بدأت انتشارها وعملها المؤثر ولازالت في الدول والمجتمعات الديمقراطية-في دول اوربا وامريكا الشمالية-التي تسمح بالتعددية والتعبير عن الرأي، فمثلا في العراق لم تعمل المنظمات غير الحكومية الا بعد تغيير النظام السياسي الحاكم الى نظام ديمقراطي تعددي عام 2003 وكانت المنظمات والجمعيات الاهلية قبل عام 2003 تحت الاشراف الحكومي المباشر، وفي الصين اليوم لازالت الحكومة الصينية تفرض قيود صعبة على هذا الموضوع. كما كانت المنظمات غير الحكومية أحد جذور العولمة لانها استندت في عملها منذ البدء على الانتشار العالمي وعبور الحدود السياسية للدول في تقديم خدماتها وتشكيل عضويتها

واماكن اقامتها. أن المنظمات غير الحكومية والتي تعمل بجهود أفراد لديهم الحس الأنساني والتطوعي نجحت في تغيير العديد من معايير العمل الد ولي والحكومي وانتجت العديد من المعاهدات والمواثيق الدولية بدأ من حقوق الانسان والغاء العبودية والعنف ضد المرأة وحماية الاطفال ومحاربة الفقر واسبابه المتمثلة بالفساد الحكومي فقدمت البديل وهو الشفافية، كما ركزت على حماية البيئة والحد من سباق التسليح وتحريم الألغام الأرضية وساهمت بتقديم المساعدات المالية والطبية في الازمات والكوارث التي تتعرض لها شعوب الارض دون تمييز. وهي ترفع شعار بلا حدود وبلا تمييز وبلا ربحية.

Abstract

NGOs are growing power in international politics, they are group of people who manage none profit achievements for public interest cross the world.

UNOs charter in article 71 gave NGOs legal position as consultative body working with IGOs and governments.

The NGOs succeed in changing norms and laws on different issues and produced multi treaties on arms control ,ban landmines, environmental degradation, human rights and facing corruption by transparency policy.

The most famous and important NGOs today are:

The Red cross organization, Amnesty organization, and Transparency organization.

الهوامش

1. تعريف المنظمة غير الحكومية، الموقع الالكتروني: ar.wikipedia.org/wiki.
2. د. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، جامعة بغداد، بلا سنة نشر، ص 90.
3. د. عبد الحسين شعبان، المجتمع المدني هل هو قوة ثالثة؟، مجلة السياسة الدولية، جامعة بغداد، العدد 46 لسنة 11 في 2010، ص 11.
4. المصدر السابق، ص 13.
5. د. خليل حسين، موسوعة المنظمات الاقليمية والقارية، بيروت 2013، ص 50.
6. المصدر السابق، ص 55.
7. Jessica T. Mathews, power shift ,global politics in changing world ,usa2003,p. 195.

8. محمد جاسم محمد الحمادي، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الانسان، مصر 2013، ص 20.
9. Kerstin Martens, Mission Impossible?, international journal of voluntary and nonprofit org. vol. 13, no3 sept.,usa ,p.274
10. ibid.p. 279.
11. ibid p.273.
12. دليل المنظمات غير الحكومية، الموقع الالكتروني: www.mandint.rg/ar/guide-ngos
13. المنظمة العراقية لحقوق الانسان في بلجيكا، الموقع الالكتروني: www.facebook.com/pages
14. باسل يوسف، دبلوماسية حقوق الانسان-المرجعية القانونية والاليات، بيت الحكمة، بغداد 2002، ص 194.
15. The global journal.net,group: الموقع الالكتروني: www.theglobaljournal.net/group
16. Jill steans /Gender and International Relations.usa.2013,p.180.
17. قرار مجلس الامن 1325، الموقع الالكتروني: UNSC.
18. المنظمات الدولية، الموقع الالكتروني: Uni.of lowa/lowa research online 2011.
19. منظمة الصليب الاحمر، الموقع الالكتروني: Wikipedia.
20. شبكة مخططي الازمات، الموقع الالكتروني: Relief web .int/report/world latest-innovations.
21. مجموعة باحثين، التسليح ونزع السلاح، الكتاب السنوي 2006، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2006، ص 372.
22. المصدر السابق، ص 379.
23. المصدر السابق، ص 397.
24. السلام الاخضر، الموقع الالكتروني: www.startimes.com
25. اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد، الموقع الالكتروني: www.sudantribune.net
26. محمد جاسم محمد الحمادي، مصدر سبق ذكره، ص 101.
27. المصدر السابق، ص 205.
28. منظمة الصليب الاحمر، الموقع الالكتروني: Wikipidi.
29. تاريخ منظمة العفو الدولية، الموقع الالكتروني: www.amnesty.org/ar/whowe are /history
30. المصدر السابق.
31. د. كامل جاسم المرابطي، مقدمة في علم التبوّ البشري، بغداد 2008، ص 150.
32. المنظمات غير الحكومية المؤثرة عالميا، الموقع الالكتروني: www.ngoadvisor.net/top100ngo